

بالكتب المهداة إلى محدث الشام

محمد ناصر الدين الألباني

(١٣٣٢ - ١٤٢٠هـ = ١٩١٤ - ١٩٩٩م)

ناصر السنة النبوية، وباعث النهضة الحديثية، والحائز على جائزة
الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لعام ١٤١٩هجرية

تأليف

الدكتور جمال عزون

المجلد الأول

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ، فلا يجوز نشر أي
جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ،
أو تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مُسبقة من الناشر .

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عزون ، جمال
حصول التهاني بالكتب المهداة إلى محدث الشام محمد ناصر الدين الألباني . / جمال عزون .- الرياض ، ١٤٢٧ هـ
٢٧١ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم . ٣ مج .
ردمك : 81 - 769 - 9960 (مجموعة)
٨ - ٨٢ - ٧٦٩ - ٩٩٦٠ (ج ١)
١ - العقيدة الإسلامية أ. العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٧/٣٦٦٨

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٣٦٦٨
ردمك : 81 - 769 - 9960 (مجموعة)
٨-٨٢-٧٦٩-٩٩٦٠ (ج١)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
هاتف : ٤١١٤٥٣٥ ـ ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ ـ ص.ب ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

بسم الله الرّحمن الرّحيم

تقريظٌ

بقلم : د. عاصم بن عبد الله القريوتيّ حفظه الله تعالى

إنّ الحديث عن شيخنا العَلَم الشّامخ المحدّث الكبير والعلاّمة النّحرير أبي عبد الرّحمن محمّد ناصر الدّين الألبانيّ ـ رحمه الله ـ والكتابةَ حوله ذاتُ أضرب ومجالاتٍ شتّى ، و ذلك لما أُوتي من علوم راسخة في الوحيين كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، رحمه الله وجزاه خير الجزاء، وحشرنا وإيّاه مع إمامنا ونبيّنا وسيّدنا محمّد ﷺ الذي ما فتىء ينافح عن سنّته منذ شبابه إلى وفاته.

وكفى الألبانيَّ فخراً إن ذُكرت خدمةُ السّنّة النّبويّة في عصرنا ذُكر، وإن احتاج الباحثون لدراسة حديثيّة نهلوا من كتبه واغترفوا منها، سواءٌ أشار إلى ذلك من أشار، أم أعرض من أعرض، أو كابر من كابر، والله لا يضيع أجرَ من أحسن عملا.

وإنّي لا أجد أبلغَ من قول العلاّمة الكبير ناصر السّنّة وقامع البدعة الشّيخ العلاّمة حمود التّويجريّ ـ رحمه الله ـ عن أخيه العلاّمة الألبانيّ :

« الألبانيُّ الآن عَلَمٌ على السُّنّة، الطّعنُ فيه طعنٌ في السُّنّة » .

ولقد كنتُ سطّرتُ عددا من ثناءات العلماءَ على شيخنا الألبانيّ ضمن ترجمتي له في كتابي: « كوكبةٌ من أئمّة الهدى ومصابيح الدُّجى ». ولا تزال الكتابةُ عن الألبانيّ في بحوث ودراسات حديثيّة وفقهيّة وأصوليّة وعقديّة ودعويّة قائمةً.

وهذا الكتابُ الموسومُ بـ: « حصول التّهاني بالكتب المهداة إلى محدّث الشّام محمّد ناصر الدّين الألبانيّ » من تأليف أخينا المفضال الدّكتور. جمال عزُّون لَلَوْنٌ جديدٌ من ألوان الكتابة حول هذا الإمام، ونَمَطٌ ـ لعلّه ـ جديد من أنماط التّأليف والتّصنيف، مهّد له بمدخل نفيس تضمّن لمحةً تاريخيّةً عن الهديّة والمؤلّفات فيها مع ذِكْرِ نماذج موثّقة من إهداءاتِ وهباتِ عددٍ من الأئمّة المتقدّمين والمتأخّرين لكتبهم.

وإنّ النّاظر في الإهداءات للإمام الألبانيّ في هذا السِّفْرِ الجَماليّ يجد تنوّعَ الكتب وشمولها لعلوم شتّى في التّفسير والحديث والعقيدة والفقه والتّراجم.

كما سيجد القارىءُ أنّ من المُهدين لهذه الكتب لشيخنا ثُلّةٌ من أعلام الأمّة ومشاهيرها في العالم الإسلاميّ؛ ففيهم العلماء المحدّثون، والفقهاء، والقضاة، والوزراء، والأدباء، وكبار أساتذة الجامعات، والبحث العلميّ، والمجامع اللّغويّة، والمحقّقون، ودعاة الإصلاح، وطلاّب العلم ومحبّيه، والوجهاء.

وكلُّ ذلك له دلالاتٌ كثيرةٌ لا تخفى على كلّ ذي لبٍّ، وهي تضيف إثراءً في مناقب الألبانيّ والثّناء عليه تُضاف إلى ما سبق نشرُه حوله.

ومن أبرز ذلك ما حرّره بيده شيخُنا العلاّمة أبو أويس محمّد بوخبزة الحسنيّ ـ من كبار علماء المغرب ـ حيث قال ـ حفظه الله تعالى ـ :

« أشهد بمنتهى الصّدق والنّزاهة ـ والله على ما أقول وكيلٌ ـ أنّي ما رأيتُ فيمن لقيتُ من العلماء ـ وهم كثير ـ وأخذتُ عنهم مثلَ الشّيخ محمّد ناصر الدّين ابن نوح نجاتي الألبانيّ الأرناؤوطيّ في علمه وإخلاصه واطّلاعه على علوم الحديث ودقائقه وإنصافه في البحث والمناظرة، علاوةً على سلوك أشبه بسلوك السّلف الصّالح، أقول هذا ولا أزكّي على الله أحداً ... »[1].

وأمّا أبرزُ دلالات هذه الإهداءات للألبانيّ فإنّها تحمل في ثناياها ما يلي :

١ ـ شهادات كبار أئمّة زمانه من أهل السُّنّة والحديث في العالم الإسلاميّ للألبانيّ بالإمامة في الحديث الشّريف.

٢ ـ شهاداتٌ فيها الإشادةُ بفضله على المهتمّين بالسّنّة والحديث، وأنّه محيي السُّنّة وقامعُ البدعة.

٣ ـ شهاداتٌ وثناءاتٌ من علماء على اختلاف مشاربهم العقديّة والفقهيّة كلّها مجمعةٌ على الثّناء على الشّيخ وخصوصا في علم الحديث.

٤ ـ إبراز مدى العلاقة بين عدد من المُهْدِين لهذه الكتب والألبانيّ، ومدى التّقدير من المُهْدِيّ، ويتجلّى ذلك في العبارات الأخويّة المدبّجة بالتّبجيل والثّناء وطلب الدّعاء.

٥ ـ بيان مدى ثقة العلماء وكبار الباحثين والمحقّقين بعلم الشّيخ في طلبهم إبداءَ الملاحظات على كتبهم أو غيرها.

٦ ـ الحرص على نشر العلم والتّراث الإسلاميّ من باب التّعاون على البرّ والتّقوى .

٧ ـ حرصُ التّلاميذ على الوفاء بشيوخهم، وإهداؤُهم مؤلّفاتهم.

---

(١) ومثلُ هذا الثّناء من الشّيخ بوخبزة على العلاّمة الألبانيّ كثير في كلام من عاصره من أهل العلم والفضل يسّر الله جمعه في كتاب (النّاشر).

وغير ذلك من الدّلالات التي تتجلّى فيما سُطِّر في ثنايا الإهداءات وما تحمله من معاني.

وإنّ هذه الإهداءات من أولئك الأئمّة الأعلام لمنقبةٌ وفضيلةٌ لهم في إهداءاتهم للألبانيّ إذ : « لا يعرف الفضلَ لأولي الفضل إلاّ أولوا الفضل » .

ولا بدّ لي من التّذكير بلزوم الصّلة بين التّلاميذ وشيوخهم، وهذا من البرّ بهم والاعتراف بالجميل لهم، ورحم الله الإمام النّوويَّ القائلَ : « شيوخُ الإنسان آباؤه في الدّين » .

فينبغي أن يكون طلبةُ العلم عوناً لشيوخهم على التّقوى وما ينفع الإسلامَ وأهلَه، ولا يكونوا كما قيل :

أعلِّمُه الرّمايةَ كلَّ يومٍ   فلمّا اشتدّ ساعدُه رماني

ختاماً : أشكر أخي الدّكتور. جمال على جهده وحرصه على الوفاء بحقّ الإمام الألبانيّ في هذا السِّفْر الذي تُعدّ فيه هذه الإهداءات شهادات وثائقيّة في الثّناء عليه .

والله أسأل أن يغفر لنا جميعا ولشيخنا الألبانيّ، وأن يرزقنا محبّةَ نبيّه، ونشرَ سنّته، والذّبَّ عنها، والدّعوةَ إليها، ونصرَ أهلها ومحبّيها.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الرّياض في ٢٨ / ٨ / ١٤٢٥ هـ .